

لسان العرب

(ثأر) الثَّأْرُ والثَّؤْرَةُ الذَّحْلُ ابن سيده الثَّأْرُ الطَّلَبُ بالدِّمِّ وقيل الدم نفسه والجمع أَثْأَرُ وآثَارُ على القلب حكاه يعقوب وقيل الثَّأْرُ قاتلُ حَمِيمِكَ والاسم الثَّؤْرَةُ الْأَصْمَعِي أدرك فلانُ ثُؤْرَتَهُ إِذَا أدرك من يطلب ثَأْرَهُ والثَّؤْرَةُ كالثَّؤْرَةِ هذه عن اللحياني ويقال ثَأَّرْتُ القَتِيلَ وبالقتيل ثَأَّرًا وثُؤْرَةُ فَأَنَا ثَائِرُ أَي قَتَلْتُهُ قَاتِلُهُ قال الشاعر شَفَّيْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي بَنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُؤْرَتِي نِكَسًا؟ والثَّائِرُ الذي لا يبقى على شيء حتى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ وَأَثْأَرَ الرَّجُلُ وَاثْأَرَ أَدْرَكَ ثَأْرَهُ وَثَأَّرَ بِهِ وَثَأَّرَهُ طَلَبَ دَمَهُ ويقال ثَأَّرْتُكَ بِكَذَا أَي أدركت به ثَأْرِي منك ويقال ثَأَّرْتُ فلانًا وَاثْأَّرْتُ بِهِ إِذَا طَلَبْتَ قَاتِلَهُ وَالثَّائِرُ الطَّالِبُ وَالثَّائِرُ الْمَطْلُوبُ وَيَجْمَعُ الْأَثْأَرَ وَالثَّؤْرَةَ الْمَصْدَرُ وَثَأَّرْتُ الْقَوْمَ ثَأْرًا إِذَا طَلَبْتَ بِثَأْرِهِمُ ابْنَ السَّكَيْتِ ثَأَّرْتُ فلانًا وَثَأَّرْتُ بفلان إِذَا قَتَلْتَهُ قَاتِلُهُ وَثَأَّرُكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَصَابَ حَمِيمَكَ وَقَالَ الشاعر قَتَلْتُهُ بِهِ ثَأْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي .

(* يظهر أن هذه رواية ثانية البيت الذي مر ذكره قبل هذا الكلام) .

وقال الشاعر طَعَنَتْ ابْنَ عَيْدٍ الْقَيْدُ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْ لَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا وَقَالَ آخِرُ حَلَفَتُ فَلَمْ تَأْتِمْ يَمِينِي لِأَثْأَرِنِ عَدِيًّا وَنُعْمَانُ بْنُ قَيْلٍ وَأَيُّهَا مَا قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ قَتَلَهُمْ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيحَةٍ فَحَلَفَ أَنْ يَطْلُبَ بِثَأْرِهِمْ وَيُقَالُ هُوَ ثَأْرُهُ أَي قَاتِلُ حَمِيمِهِ قَالَ جَرِيرٌ وَامْدَحْ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْيْمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَأْرُهُ لَمْ يُقْتَلِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ يَخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرَ الْفَرَزْدَقُ وَذَلِكَ أَنَّ رَكْبًا مِنْ فُقَيْيْمٍ خَرَجُوا يَرِيدُونَ الْبَصْرَةَ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بَنُ حَنْظَلَةَ مَعَهَا صَبِيٌّ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فُقَيْيْمٍ فَمَرُّوا بِخَابِيَةٍ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهَا أَمَةٌ تَحْفَظُهَا فَأَشْرَعُوا فِيهَا إِلَيْهِمْ فَنَهَتْهُمْ الْأَمَةُ فَضَرَبُوهَا وَاسْتَقَوْا فِي أَسْقِيَّتِهِمْ فَجَاءَتِ الْأَمَةُ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ فَرَكِبَ الْفَرَزْدَقُ فَرَسًا لَهُ وَأَخَذَ رَمْحًا فَأَدْرَكَ الْقَوْمَ فَشَقَّ أَسْقِيَّتَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَرْأَةُ الْبَصْرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا أَنْ يَثْأَرُوا لَهَا فَأَمَرْتَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ ذَكْوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ بْنِ فُقَيْيْمٍ فَلَمَّا شَبَّ رَاضَ الْإِبِلَ بِالْبَصْرَةِ فَخَرَجَ يَوْمَ عِيدِ فَرَكَبَ نَاقَةً لَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مَا أَحْسَنَ هَيْئَتَكَ يَا ذَكْوَانُ لَوْ كُنْتُ أَدْرَكَتُ مَا صُنِعَ بِأُمِّكَ فَاسْتَنْجَدَ ذَكْوَانُ ابْنَ عَمٍّ لَهُ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى غَالِبًا أَبَتَا الْفَرَزْدَقَ بِالْحَزْنِ مُتَنَكِّرِينَ يَطْلُبَانِ لَهُ غِرَّةً فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَحَمَّلَ غَالِبٌ إِلَى كَاطِمَةَ فَعَرَضَ لَهُ ذَكْوَانُ وَابْنُ

عمه فقالا هل من بيعر يباع ؟ فقال نعم وكان معه بيعر عليه معاليق كثيرة فعرضه عليهما فقالا حظ لنا حتى ننظر إليه ففعل غالب ذلك وتخلف معه الفرزدق وأعوان له فلما حظ عن البعير نظرا إليه وقالوا له لا يعجبنا فتخلف الفرزدق ومن معه على البعير يحملون عليه ولحق ذكوان وابن عمه غالباً وهو عدیل أُم الفرزدق على بيعر في محمل فعقر البعير فخر غالب وامرأته ثم شداً على بيعر جرعاً ثيناً أخت الفرزدق فعقراه ثم هربا فذكروا أن غالباً لم يزل وجعاً من تلك السقطة حتى مات بكاطمة والمثدور به المقتول وتقول يا ثارات فلان أي يا قتلة فلان وفي الحديث يا ثارات عثمان أي يا أهل ثاراته ويا أيها الطالبون بدمه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقال حسان لست سمعنا وشيكاً في ديارهم إلا أكره يا ثارات عثمانا الجوهري يقال يا ثارات فلان أي يا قتلته فعلى الأول يكون قد نادى طالبي الثأر ليعينوه على استيفائه وأخذه والثاني يكون قد نادى القتلة تعريفاً لهم وتقريعاً وتفظيعاً للأمر عليهم حتى يجمع لهم عند أخذ الثأر بين القتل وبين تعريف الجرم وتسميته وقرع أسماعهم به ليصدع قلوبهم فيكون أذكأ فيهم وأشفى للناس ويقال اثأر فلان من فلان إذا أدرك ثأره وكذلك إذا قتل قاتل وليه وقال لبيد والنبي إن تعذر مني رممة خلّقا بعدي الممات فلا زني كذبت أثير أي كنت أنحرها للضيفان فقد أدركت منها ثأري في حياتي مجازاة لتقصمها عظامي الذخيرة بعد مماتي وذلك أن الإبل إذا لم تجد حماً ضاً ارتتمت عظام الموتى وعظام الإبل تخمض بها وفي حديث عبد الرحمن يوم الشورى لا تغمدوا سيوفكم عن أعدائكم فتؤتروا ثأركم الثأر ههنا العدو لأنه موضع الثأر أراد انكم تمكنون عدوكم من أخذ وتؤتروه عندكم يقال وتؤتروه إذا أصبته بيوتري وأوترتوه إذا أوجدوتته وتؤتروه ومكنته منه واثأر كان الأصل فيه اثأر فأدغمت في التاء وشدت وهو افتعال .

(* قوله « وهو افتعال إلخ » أي مصدر اثأر افتعال من ثأر) من ثأر والثأر المُنْذِم الذي يكون كُفْؤاً لِدَمٍ وَلَيْسَ لَكَ وقال الجوهري الثأر المُنْذِم الذي إذا أصابه الطالب رضي به فنام بعده وقال أبو زيد استأر فلان فهو مُسْتَأْرٍ إذا استغاث لِيُثْأَرَ بمقتوله إذا جاءهم مُسْتَأْرٍ كان زعمه دعاءً ألا طيرُوا بكلٍّ وأى نهْدِ قال أبو منصور كأنه يستغيث بمن يُنْذِرُهُ على ثأره وفي حديث محمد بن سلمة يوم خيبر أنا له يا رسول الله المَوْتُور الثائر أي طالب الثأر وهو طلب الدم والتؤرؤور الجلؤاز وقد تقدّم في حرف التاء أنه التؤرور بالتاء عن الفارسي

